Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معنى صريح محض يشهد له العقل بالصحة ، ويعطيه من نفسه اكرم النسبة)[1] . وظاهر ان مدار هذا القسم على ما يشهد له «العقل» بالصحة ، ويكون معنى صريحاً «محضاً» وهو الذي يؤثره عبد القاهر كل الايثار ويجعله مقصد البلاغة . (واما القسم التخييلي فهو الذي لا يمكن ان يقال انه صدق ، وان ما اثبته ثابت ، وما نفاه منفى)[2] ، بيد ان عبد القاهر لا ينكر التخييل جملة ، وانما هو يشعر بما ينطوي عليه من فن فيقر من مذاهبه التي يرى انها متشعبة ، ما فيه شبهة الصدق ، او ما ظاهره الصدق ، وباطنه الوهم ، وذلك بأن يتخيل الشاعر علة في الجمع بين شيئين هي غير العلة العقلية على نحو ما درج عليه ابو تمام في مثل قوله :

لاتنكري عطل الكريم من الغنى  فالسيل حرب للمكان العالي

(فهذا قد خيل الى السامع ان الكريم اذا كان موصوفاً بالعلو والرفعة في قدره ، وكان الغنى كالغيث في حاجة الخلق اليه ، وعظم نفعه ، وجب بالقياس ان ينزل عن الكريم نزول ذلك السيل عن الطود العظيم ومعلوم انه قياس تخييل وايهام ، لا تحصيل واحكام ، فالعلة في ان السيل لا يستقر على الامكنة العالية ان الماء سيال لا يثبت الا اذا حصل في موضع له جوانب تدفعه عن الانصباب ، وتمنعه عن الانسياب ، وليس في الكريم والمال شيء من هذه الخلال)[3]

واذا كان عبد القاهر قد جعل التخييل قياساً يعتمد على علة غير عقلية ، فقد كان يمكن ان يقف منه موقفاً اكثر تسامحاً فلا يجعله كذباً ، ولا ينكر ان ابا تمام

---

(١) اسرار البلاغة : ص ٢٢٨ ـ ٢٢٩

(٢) المصدر نفسه : ص ٢٣١

(٣) اسرار البلاغة : ص ٢٣١